# التكرار في سورة الرحمن دراسة إسلوبية
# (الجزء الثاني)

**د.محمد فاضل ابراهيم الجبوري**

**دكتوراه في الدراسات الأدبية والنقدية**

**هيئة إدارة وأستثمار اموال الوقف السني/ قسم التخطيط والمتابعة**

**mohammedaljbory606@gmail.com**

**الملخص:**

تتبع هذه الدراسة التحليل السابق لسورة الرحمن المباركة من منظور اسلوبي (نقد حديث)، وعلى عدة أجزاء متسلسلة، وفي الجزء الثاني نسلط الضوء على أساليب التكرار في سورة الرحمن باستخدام الاسلوبية الاحصائية ، وكيف تعددت وتنوعت أساليب التكرار وما هي الغرض منه ، وهي الالفاظ المكررة في السورة ، وكيف تنوعت اقوال العلماء في تتبع هذه الظاهر ، وهذا الفن من فنون البلاغة الحديثة ، ويتضمن البحث الثاني من مبحث وعدة مطالب ، وقد أوجزت النتائج التي خرجت بها الدراسة في الخاتمة .

الكلمات المفتاحية: (التكرار، سورة الرحمن).

## Repetition in Surat Ar-Rahman: A Stylistic Study
## (Part Two)

**Dr. Muhammad Fadhel Ibrahim Al-Jabouri**

**PhD in Literary and Critical Studies**

**Sunni Endowment Funds Management and Investment Authority/Planning and Follow-up Department**

**ABSTRACT:**

This study follows the previous analysis of the blessed Surat Al-Rahman from a stylistic perspective (modern criticism), and in several sequential parts. In the second part, we shed light on the methods of repetition in Surat Al-Rahman using the statistical method, and how the methods of repetition are many and varied and what is its purpose, which are the repeated words in The surah, and how diverse are the sayings of scholars in tracking this phenomenon, and this art is one of the arts of modern rhetoric. The second research

includes a topic and several demands, and the results that emerged from the study were summarized in the conclusion.

Keywords: (repetition, Surah Ar-Rahman).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً... يليق بجلاله وكماله ، وعظمته ، وكبريائه، حمد المتواضعين لعظمته ، الراضين بقضائه ، الشاكرين لنعمائه ، الصابرين على بلائه ، الراجين رحمته ، الخائفين من عذابه ، والصلاة والسلام على البشير النذير الصادق الوعد الامين أسعد مخلوقاتك، وأكمل أهل أرضك وسمواتك ، عدد علمك ، وعدد حلمك ، وعدد قدرتك ، وعدد كلماتك وعلى آله وصحبه الكرام ، اللهم يسر وأعن...

**أما بعد:**

حيث سوف أقوم بأستقراء نصوص السورة الكريم ، وعلاقتها بالآية المكررة – وهي محل البحث – والمعاني والمفردات المتنوعة المستنبطة من سر التكرار في السورة الكريمة من نصوص الآيات المختلفة ، ومن ثم استخلاص النتائج .

وقد اعتمدت في المقام الأول– الجزء الثاني– على سورة الرحمن المباركة، وما ورد في تفسيرها من مراجع متعددة في التفسير ، ولتتعانق الافكار المستنبطة منها، مع الاطلاع على بعض الكتب والمراجع الأخرى الخاصة بالسورة المباركة، ما له علاقة خاصة مباشرة بموضوع البحث والدراسة .

وقد قسمت الدراسة الى مبحث وعدة مطالب وكما يلي :

**المبحث الثاني : التكرار في سورة الرحمن :**

**المطلب الاول : التكرار عند أهل اللغة.**

**المطلب الثاني : التكرار في اللغة والاصطلاح .**

**المطلب الثالث : أمثال التكرار في القرآن الكريم .**

**المطلب الرابع : معاني الآية .**

**المطلب الخامس : أساليب التكرار في سورة الرحمن .**

**الخاتمة والنتائج .**

**المبحث الثاني : التكرار في سورة الرحمن :**

وفيه عدة مطالب :

**المطلب الاول : التكرار عند أهل اللغة :**

ويعد التكرار إسلوباً فنياً ، وفن من فنون البلاغة العربية الأصيلة ، ومنه ما يمل منه، ومنه ما يجذب سماع المرء

فيأمره وينهاه، أو يطرب سماعه ، أو يلفت انظاره إلى شيء من الأشياء، وهو من عادة فصحاء اللغة والشعر ، ومنتشر في أشعارهم واقوالهم ، وقد نزل القرآن الكريم بلسانهم، وكانت مخاطباته جارية فيما بينهم ، وقد عجزوا عن معارضته وقامت الحجة عليهم، فالتكرار من محاسن أساليب الفصاحة العربية، خاصة إذا تعلق بعضه ببعض، وذلك أن عادة العرب في كلامها إن أرادت قصد أو تأكيد شيء أو أمرا مهم أعدته وكررته توكيداً .

قال أبن الجوزي في المدهش: " ومن عاداتهم . أي العرب . تكرير الكلام، وفي القرآن: (فبأي آلاء ربكما تكذبان)، وقد يريدون تكريرالكلمة ويكرهون إعادة اللفظ فيغيرون بعض الحروف، وذلك يسمى الاتباع، فيقولون:أسوان أتوان: أي حزين، وشيء تافه نافه، وإنه لثقف لقف، و جايع نايع، وجلّ وبلّ، وحياك الله وبياك، وحقير نقير، وعين جدرة بدرة: أي عظيمة، ونضر مضر، وسمج لمج، وسيغ ليغ، وشكس لكس، وشيطان ليطان، وتفرقوا شذر مذر، وشغر بغر، ويوم عك لك: إذا كان حاراً، وعطشان نطشان، وعفريت نفريت، وكثير بثير، وكز ولز وكن أن، وحار جار يار، وقبيح لقيح شقيح، وثقة نقة نقة، وهو أشق أمق حبق: للطويل، وحسن بسن قسن، وفعلت ذلك على رغمه ودغمه وشغمه، ومررت بهم أجمعين أكتعين أبصعين"

يقول فضل عباس عن التكرار: " أن التكرار المحمود أحد فنون الإطناب وهو فن بلاغي من علم المعاني به يطابق الكلام مقتضى الحال" [١]، وفي بعض الأحيان يكون التكرار ممجوجاً وغير مستساغ إذا لم يكن في مواضع يحسن فيها، قال ابن رشيق القيرواني في كتابه (العمدة في محاسن الشعر وآدبه): "وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه" [٢] .

**المطلب الثاني : التكرار في اللغة والاصطلاح:**

قال ابن منظور في لسان العرب: "كرر: الكَرُّ: الرجوع، يقال: كَرَّه وكَرَّ بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى، والكَرُّ: مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرًّا وكُروراً وتَكْراراً: عطف، وكَرَّ عنه: رجع، وكَرّ على العدوّ يَكُرُّ؛ ورجل كَرَّار ومِكَرّ، وكذلك الفرس، وكَرَّرَ الشيء وكَرْكَره: أَعاده مرة بعد أُخرى، ويقال: كَرَّرْتُ عليه الحديث وكَرْكَرْتُه إذا ردّدته عليه، وكَرْكَرْتُه عن كذا كَرْكَرةً إذا رَدَدْته. والكَرُّ :الرجوع على الشيء، ومنه التَّكْرارُ، ابن بُزُرجٍ: التَّكِرَّةُ بمعنى التَّكْرارِ وكذلك التَّسِرَّة والتَّضِرَّة والتَّدِرَّة. الجوهري: كَرَّرْتُ الشيء تَكْرِيراً وتَكْراراً"[٣]. وايضاً:" والتكرار : مصدر كَرَّرَ إذا رَدَّدَ وأعاد، وهو (تَفْعَال) بفتح التاء، " [٤].

وعرف تقي الدين الحموي التكرار فقال :" إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد أو الغرض من الأغراض " [٥].

ويعرّف أحمد مطلوب : " التكرار : وهو أن يأتي بلفظ ثم يعيده بعين سواء كان اللفظ متفق المعنى أم مختلفا ، أو يأتي بمعنى ثم يعيده " [٦] .

ويقول الطاهر بن عاشور عن فوائد التكرار في القرآن : " وفائدة التكرير توكيد التقرير بما لله تعالى من نعم على المخاطبين وتعريض توبيخهم على الإشراك بالله أصناما لا نعمة لها على حد، وكلها دلائل على تفرد الإلهية. وعن ابن

قتيبة أن الله عدد في هذه السورة – سورة الرحمن– نعماء، وذكر خلقه آلاءه ثم أتبع كل خلة وصفها، ونعمة وضعها بهذه، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبهم على النعم ويقررهم بها . وقال الحسين بن الفضل:التكرير طرد للغفلة وتأكيد للحجة " [٧].

**المطلب الثالث : امثال التكرار في القرآن الكريم[٨]:**

إن أسلوب التكرار موجود في عدة سور من القرآن الكريم وبكثرة مثل سورالشعراء والصافات والقمر والمرسلات وأيضا في الرحمن : " تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن: **(فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)** ، وكذلك قوله تعالى: **(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)** في سورة المرسلات، وتكرار قوله تعالى: في سورة التكاثر :**(كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ)** ، وتكرار قوله تعالى في سورة التوبة: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) التوبة:٧٣ ، وأيضاً في سور التحريم قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) التحريم:٩ ، وقد تنوعت أمثلة التكرار في كتاب الله الكريم واللغة العربية ، نسرد بعض النماذج منها باختصار، ونوردها للفائدة، وتمام المعنى، ويؤتى بها لأغراض التالية :

- **" تكرار الآيات مرتين:**

وهذا من قبيل تكرار الجملة القرآنية نفسها مثل:

- قال تعالى: ( فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) المدثر: ١٩ – ٢٠.
- قال تعالى: (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) القيامة: ٣٤ – ٣٥.
- قال تعالى : ( لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ) التكاثر: ٦ – ٧ .
- قال تعالى : (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) النبأ: ٤ – ٥.
- قال تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) التكاثر: ٣ – ٤.

- **تكرار اللفظ أو المعنى فمنه:**

أولهما: التكرار بالألفاظ أو المعنى:

قال تعالى : ( ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) القيامة: ٣٥.

كقوله تعالى:

(بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ) الأنبياء: ٥.

وكقوله تعالى:

(بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ) النمل: ٦٦.

ثانيهما التكرار في الآيات الكاملة : **قال تعالى :**(تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) البقرة: ١٣٤، قال تعالى : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) البقرة: ١٤١.

- **تكرار الموضوعات:**

تتكررالموضوعات في كتاب الله العزيز:

قال تعالى : (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) النحل: ١١٠، قال تعالى : (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) النحل: ١١٩.

- **تكرارالأمثال:**

وتتكرر الأمثال في كتاب الله العزيز: كقوله تعالى:

(وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ* وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) فاطر: ١٩ – ٢٢. وكذلك ضرب الله عز وجل مثل المنافقين في بداية سورة البقرة ، فقال سبحانه: ( مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) **البقرة: ١٧، مع قوله تعالى:** (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) **البقرة: ١٩،** وقد قال الزمخشري في الكشاف معلقا على قيمة وجمالية هذا التكرار وأنه متدرج في السرد : "والثاني أبلغ من الأول، لأنه أدل على فرط الحيرة، وشدة الأمر وفظاعته، ولذلك آخر، والعرب يتدرجون في نحو هذا من الأهون إلى الأغلظ" [٩].

- **تكرار القصة القرآنية:** إن من أنواع التكرار (التكرار القصصي)، كقصة سجود الملائكة لآدم (عليه السلام) وامتناع إبليس عن السجود له ، وقصة موسى(عليه السلام) مع بني اسرائيل، وتكرارقصص الأنبياء عليهم السلام، "فقد ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا من القرآن العظيم، وذكر قصة نوح في خمس وعشرون آية، وقصة موسى في سبعين آية "[١٠].

- **التكرار للتأكيد :**

ويأتي التكرار هنا لغرض عظيم هو التأكيد، كقوله تعالى:(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) **الفاتحة: ٥**، وكقول تعالى : (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) **التكاثر: ٣ – ٤**، ويقول الزمخشري عن التكرار هنا "جاء تأكيد للردع والأنذار عليهم . و ( ثم ) دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأوّل وأشد" [١١] .

- **التكرار للتقرير و التوبيخ والإنكار:**

قال ابن حجة الحموي : " وأما ما جاء منه للإنكار والتوبيخ فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) الرحمن: ١٣، فإن الرحمن ﷻ ما عدد آلاءه هنا إلا ليبكت بها من أنكرها على سبيل التقريع والتوبيخ كما يبكت منكر أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها له" (١٢).

- **التكرار لتعدد المتعلق :**

كما كررها في قوله تعالى : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) الرحمن: ١٣، ، فإنها وإن تعددت فكل واحدة منها متعلق بما قبلها .

- **التكرار للترغيب** : وجاء التكرار لترغيب في قبول النصح كقوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) **غافر: ٣٨ – ٣٩،** فقد كرر ياقوم لتلطيف قلوبهم .

- **التكرار للتهديد والوعيد:**

كقوله تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) التكاثر: ٣ – ٤ ، وقد ذكر (ثم) في المكررالثاني، دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول .

- **التكرار للتعظيم والتهويل:**

قال تعالى: (الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّة ُ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ) **الحاقة: ١ – ٣** ، وقال تعالى: (الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ) **القارعة: ١ – ٣** ، وقوله تعالى: ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) **القدر: ١ – ٣** ، وقال تعالى: (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ) الواقعة: ٨ – ٩ وقال تعالى: (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) **الواقعة: ٢٧،** قال الفراء : "الكلمة قد تكررها العرب على التغليظ والتخويف" (١٣) .

- **التكرار للاستبعاد:**

قال تعالى : (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) المؤمنون: ٣٦.

- **التكرار للتعجب:**

قال تعالى: (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ *ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) المدثر: ١٩ – ٢٠. وقد كررها تعجبا من تقديره وإصابته الغرض .

- **التكرار لتنبيه:**

جاء التكرار لزيادة التنبيه والنداء على ما ينفى التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول ، ومنه قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) غافر: ٣٨ – ٣٩ ، فإنه كرر فيه النداء لذلك .

- **التكرار للتجديد الخطاب :**

إذا طال الكلام وخشية تناسي الأول أعيد ثانيا تذكير به وتجديد له ، كقوله تعالى : (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) النحل: ١١٩ .

- **التكرار للتلذذ :**

التلذذ بذكر المكرركقول الشاعر :

سقى الله نجدا والسلام على نجد ... وياحبذا نجد على القرب والبعد

- **التكرار للتحسر :**

أظهار التحسر في المكرر كقول الحسين بن مطير يرثى معن بن زائدة :

فيا قبر معن أنت أول حفرة ... من الأرض خطت للسماحة موضعا

وياقبر معن كيف واريت جوده ...وقد كان منه البر والبحر مترعا " [١٤] .

ويؤتى التكرار لغير ذلك من الأغراض اللغوية والأدبية التي يحددها المقام والمقال ، هذا هو التكرار عموماً وكما يقولون الكلام إذا تكررَ تقررَ.

**المطلب الرابع : معاني الآية :**

وأما من معاني تفسير الآية – موضوع البحث – فقد جاء خطاب السورة للأنس والجن، وهو قول جمهور المفسرين لقوله تعالى: (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) **الرحمن: ١٠** والآلاء النعم، ، وأحدها إلى، فبأي الاء ربكما تكذبان كلام موجه إلى الثقلين من عالم الأنس والجن وهو الراجح في الخطاب ، إذ ذكر القرطبي: " قوله تعالى: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) **الرحمن: ١٦** خطاب للأنس والجن، لأن الأنام واقع عليهما ، وهذا قول الجمهور، يدل عليه حديث خطاب الجن ، وقيل: لما قال تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) الرحمن: ١٤ – ١٥ (خلق الانسان) (وخلق الجان) دل ذلك على أن ما تقدم وما تأخر لهما ، وأيضا قال تعالى: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) الرحمن: ٣١، وهو خطاب للأنس والجن، وقد قال في هذه السورة: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) **الرحمن: ٣٣** ، وقال الجرجاني: خاطب الجن مع الأنس وإن لم يتقدم للجن ذكر، وقد سبق ذكر الجن فيما سبق نزوله من القرآن، والقرآن كالسورة الواحدة، فإذا ثبت أنهم مكلفون كالانس خوطب الجنسان بهذه الآيات ، وقيل: الخطاب للأنس على عادة العرب في الخطاب للواحد بلفظ التثنية، حسب ما تقدم من القول في (ألقيا في جهنم)، وكذلك قوله: قفا نبك...[١٥]، وخليلي مرابي...[١٦] " [١٧]،أي خطاب التثنية للمفرد على عادة الشعر العربي ، وقد ذكر بعض المفسرين قولا آخر ، قياسا على الشعر العربي القديم "الآلاء الفعال العجيبة، والمعنى باي فعال ربكما العجيبة تكذبان يامعشر الجن والأنس" [١٨]، واعقب بقوله "قال العلامة عبد الحميد الفراهي الهندي في تحقيقه لمعنى هذه الكلمة أجمعوا على أن معناه النعم ، ولكن القرآن وأشعار العرب يأباه، والظاهر أن معناه :

الفعال العجيبة، ولما كان غالب فعاله تعالى الرحمة ظنوا أن الآلاء هي النعم ، أما القرآن فقوله تعالى ( فباري الاء ربك تتمارى....) بعد ذكر هلاك الأقوام ، وهكذا في سورة الرحمن ، وأما كلام العرب ، فقال طرفة:

كامل يحمل الآء الفنى ... نبه سيد سادات خضم

وقال المهلهل :

احزم والعزم كانا من طبائعه ... ما كل آلائه ياقوم أحصيها" [١٩].

وقال اخرون في معنى الآلاء وفسروها أنها القدرة :"وقال ابن زيد: إنها القدرة، وتقدير الكلام فبأي قدرة ربكما تكذبان"[٢٠]، وأيضا : " قال: الآلاء: القدرة، فبأيّ آلائه تكذّب خلقكم كذا وكذا، فبأيّ قُدرة الله تكذّبان أيها الثَّقَلان، الجنّ والإنس"[٢١] ، وأيضا :"وقال ابن زيد: إنها القدرة، وتقدير الكلام فبأي قدرة ربكما تكذبان، وقاله الكلبي واختاره الترمذي محمد بن علي، وقال: هذه السورة من بين السور علم القرآن، والعلم إمام الجند والجند تتبعه، وإنما صارت علما لأنها سورة صفة الملك والقدرة، فقال: (الرحمن) " [٢٢].

ويرى الباحث أن هذه الاقوال بعيدة ، إذ لا دليل على أن التثنية في هذه الشواهد هي للمفرد، واذا لم يوجد دليل صحيح بطل الاستدلال ، وينبغي الابتعاد عنه وإجراء الأول أولى : "إذ لا دليل على أن التثنية في هذه الشواهد الثلاثة للمفرد، وإن الخطاب للمكلفين من بين الآية الرابعة عشرإلى الآية الرابعة والثلاثين موجّه إلى الإنس والجن ، والمعروف أن المخلوقات الإلهية هم الإنس والجن ، ثم لماذا نقيس القرآن الكريم هنا على الشعر الجاهلي والموضوعان مختلفان والأسلوبان كذلك مختلفان، ويعلق عبد الله يونس علي في ترجمته للقرآن على شيوع التثنية في السورة قائلا: أن السورة عبارة عن سمفونية تثنوية تؤدي في نهاية المطاف الى الوحدانية (متمثلة في الخالق الأوحد سبحانه وتعالى)، إن كل المخلوقات مكونة من زوجين، والعدل هو التوفيق بين نقيضين للوحدة، إنه تسوية النزاع الذي لا ينتهي بين الحق والباطل"[٢٣]. وهو قول عن ابن عباس: " ( فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ) يقول: فبأيّ نعمة الله تكذّبان"[٢٤]، وأيضا ما ذهب إليه محمد الشربيني بقوله : "الجنّ والإنس خاطبهما بقوله تعالى : {فبأيّ آلاء} أي : نعم {ربكما} أي : المحسن إليكما المدبر لكما الذي لا مدبر ولا سيد لكما غيره {تكذبان} أبتلك النعم أم بغيرها ؟ " [٢٥] .

كذلك فسر جمهور العلماء معنى كلمة (الآلاء) بالنعم الكثيرة المتتالية : "(آلاء) فَبِأَيِّ مِنَ النِّعَمِ المُتَقَدِّمَةِ تُكَذِّبُونَ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ؟ إِنَّكُم لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُنْكِرُوا مِنْهَا شَيْئاً فَإِنَّها ظَاهِرةٌ عَلَيكُم ، وَأَنْتُمْ مَغْمُورُونَ بِها ، آلاء – نِعَمِ اللهِ ، تُكَذِّبَانِ – تَكْفُرانِ يَا أَيُّها الثَّقَلانِ " [٢٦]. والسياق خير دليل على ذلك ذا عدد بعد ذلك مختلف النعم، فيقول أسعد حومد :"أي فبأي الآلاء يا معشر الثقلين من الإنس والجن تكذبان ؟ قاله مجاهد وغير واحد، ويدل عليه السياق بعده، أي النعم ظاهرة عليكم وأنتم مغمورون بها لا تستطيعون إنكارها ولا جحودها، فنحن نقول كما قالت الجن المؤمنون به: اللهم ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب، فلك الحمد"[٢٧]، وقال محمود صوفي في إعراب القرآن : " فقد كرر هذه الآية في هذه السورة كثيراً، وقد حسن للتقرير بالنعم المختلفة المتعددة ، فكما ذكر سبحانه نعمةً أنعم بها وبخ على التكذيب بها، فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به " [٢٨].

**فائدة:**

وجاء في بعض الآثار الصحيحة : " (فبأي آلاء ربكما تكذبان) أي فبأي نعم الله يا معشر الإنس والجن تكذبان ؟ أليست نعم الله عليكم كثيرة لا تحصى ؟ عن ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا ، فقال : (ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم ؟ ما أتيت على قول الله تعالى : [ فبأي آلاء ربكما تكذبان ] إلا قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد )"[٢٩]... وايضاً ما ذكره الصابوني في صفوة التفاسير بقوله : "ما أحسن جواب الجن حين تلا عليهم النبي (ﷺ) هذه السورة، فما مر بقوله: { فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } إلا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب، فلك الحمد، فهذا الذي ينبغي للعبد إذا تليت عليه نعم الله وآلاؤه، أن يقر بها ويشكر، ويحمد الله عليها. وكان الخطاب للثقلين، الإنس والجن، قررهم تعالى بنعمه، فقال: (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) أي: فبأي نعم الله الدينية والدنيوية تكذبان؟" [٣٠].

**المطلب الخامس : أساليب التكرار في سورة الرحمن:**

يقول الدكتور فاضل السامرّائي: "في القرآن آيات وتعبيرات تتشابه مع تعبيرات أخرى ولا تختلف عنها إلا في مواطن ضئيلة، كأن يكون الإختلاف في حرف أو كلمة، أو في نحو ذلك، وإذا تأمّلت هذا التشابه والإختلاف وجدته أمرًا مقصودًا في كل جزئيّة من جزئيّاته قائمًا على أعلى درجات الفنّ والبلاغة والإعجاز. وكلّما تأمّلت في ذلك ازددت عجبًا وانكشف لك سرّ مستور أو كنز مخبوء من كنوز هذا التعبير العظيم"[٣١].

ولكي ندرك هذا الوجه من وجوه الإعجاز البلاغي، نستعرض بعض الآيات – سورة الرحمن – التي وردت فيها ألفاظ مكررة وكما يلي (وفق المنهج الإسلوبي الأحصائي):

**اولاً : التكرار بالحرف :**

- "**حرف (السين)**: هذا وقد ورد حرف (السين) في صدر السورة المباركة ، وتكررفي الآيات الأولى وبكثرة، ابتداء من قوله تعالى : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ*عَلَّمَهُ الْبَيَانَ*الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ *وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ*وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ* أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ*وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ*وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ*فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ *وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ*فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) الرحمن: ٣ – ١٤ ، والملاحظ أن حرف السين جاء في الآية التي يذكر فيها خلق الانسان، وهي الآية الثالثة، ويتكرر في الكلمات حتى الآية الرابعة عشرة، وهي أيضاً الآية الأخيرة التي يذكر فيها خلق الانسان، وفي نفس السياق، والملاحظ أن حرف (السين) هو أبرز حرف في كلمة (الأنسان) .

- **حرف (الجيم)** : ثم يكثر تكرار (حرف الجيم) على مدى عدة آيات ابتداء من الآية في قوله تعالى : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ*وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو

الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ *فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) الرحمن: ١٥ – ٣٧ ، والتي تتحدث عن خلق الجن من مارج من نار ،والملاحظ على أن (الجيم) هو أبرز حرف في كلمة (الجن).

- **حرفا الف والنون :**

وهما فاصلة الأبرز في السورة التي تنتهي كلها بالالف والنون تقريباً ، ولم تتكرر هذه الفاصلة في القرآن الكريم إلا في آية واحدة هي في قوله تعالى: (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) يوسف: ٤١ ، إذ تنتهي بكلمة (تسفتيان) ، وهذه الفاصلة مما تتميز به سورة الرحمن عن سور القران جميعا ، وهي تناسب التثنية التي تسود السورة ، حيث إن صيغة التثنية في الفعل المضارع المرفوع (إذ كل أفعال التثنية في السورة أفعال مضارعة مرفوعة) وكذلك في الأسماء تنتهي بـ (...ان)، وبالمناسبة فهذه هي الفواصل التي وردت بصيغة التثنية: تكذبان – يلتقيان –يبغيان – جنتان – تجريان – زوجان – جنتان – مدهامتان – نضاختان – وقد تكررت كلمة تكذبان في الفاصلة أكثر من ثلاثين مرة .

- **حرفا الف والميم:**

وهناك فاصلة اخرى غير فاصلة الـ (...ان) وهي فاصلة الـ (...ام) التي تميزت بهما الآيتين الكريمتان اللتان تتكلمان عن الله سبحانه وتعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) **الرحمن: ٢٧** ، وقوله تعالى : (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) الرحمن: ٧٨، وهما آيتان مكررتان ، واللتان تنتهيان بنفس لفظ الجلاله ، وهكذا نلاحظ أن السورة قد ميزت بين الفاصلة التي تتحدث عن الله سبحانه وتعالى وبين مخلوقاته، فجعلت فواصل الآيات التي تتحدث عن تلك المخلوقات تنتهي بفاصلة تدل على التثنية او تشبهها ، بينما جعلت فاصلتي الآيتين اللتين تتحدثان عنه سبحانه شيئا آخر" [٣٢].

**ثانياً : التكرار بالكلمة :**

- ونلاحظ الكلمات التالية قد تكررت أكثر من مرة في مختلف الآيات داخل السورة الكريمة، وفي بعض الأحيان مع اشتقاقاتها مثل :

- كلمة **(الإنسان)** لقد تكررت مثلا في الآيتين من قوله تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) الرحمن: ٣ وايضاً في قوله تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) الرحمن: ١٤ .

- كلمة **(الأنس)** وقد تكررت أربعة مرات في الآيات من قوله تعالى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) **الرحمن: ٣٣**، وقوله تعالى : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ

ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) **الرحمن: ٣٩**، وقوله تعالى: (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) **الرحمن: ٥٦**، وأيضاً من قوله تعالى:( لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) الرحمن: ٧٤.

- كلمة **(جنتان)** في قوله تعالى:(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) الرحمن: ٤٦ ، (وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) الرحمن: ٦٢.
- كلمة **(عينان)** في قوله تعالى: (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) الرحمن: ٥٠، (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) الرحمن: ٦٦.
- كلمة **(المرجان)** في قوله تعالى: (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) الرحمن: ٢٢ ( كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) **الرحمن: ٥٨.**
- كلمة **( فاكهة)** في قوله تعالى: (فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) **الرحمن: ١١** (فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ) **الرحمن: ٥٢** (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) الرحمن: ٦٨.
- **كلمة( نخل)** في قوله تعالى: (فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) **الرحمن: ١١** ، (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) الرحمن: ٦٨.
- كلمة **(حسان)** في قوله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) الرحمن: ٦٠، (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) الرحمن: ٧٠ ، (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) الرحمن: ٧٦.
- كلمة **(المجرمون)** في قوله تعالى : (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) الرحمن: ٤١ ، (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) الرحمن: ٤٣.
- كلمة **(البحر)** في قوله تعالى : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) الرحمن: ١٩، (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) الرحمن: ٢٤ .
- " كلمة **(آلاء)** التي وردت في السورة الكريم وتكررت بكثرة ومن الآية الثالثة عشر ، وردت أيضا خارج السورة بحدود ثلاث مرات – وفق الإسلوبية الأحصائية – في قوله تعالى: (... فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) الأعراف: ٦٩، وفي قاله تعالى : (... فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) الأعراف: ٧٤، قال تعالى: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى) النجم: ٥٥"[٣٣].
- كلمة **(رب)** مع كلمات مثل( ربك ، ربه ، ربكما ) تكررت مع بقية الالفاظ المضافة التي تشمل كلمة (رب) ، كما في قوله تعالى : (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) الرحمن: ١٧، (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) الرحمن: ٢٧ ، (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) **الرحمن: ٤٦** ، (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) الرحمن: ٧٧ ، (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) الرحمن: ٧٨ ، فكرر الرب في السورة المباركة تأكيداً، لأنه موضع الامتنان وتعديد النعم ، ولأن الخطاب التثنية فيه للجنسين الإنس والجن .
- كلمة **(مُتَّكِئِينَ)** تكررت في آيتين هما قوله تعالى: (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) الرحمن: ٥٤ ، وقوله تعالى: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) الرحمن: ٧٦.

- كلمة **(الميزان)** تكررت من السورة الكريم في قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) الرحمن: ٧ ، وفي قوله تعالى : (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ) **الرحمن:** ٨، وأيضاً في قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) الرحمن: ٩، ولماذا كرر لفظ الميزان مع مشتاقته يقول في السراج المنير : "وكرّر لفظ الميزان تشديداً للتوصية وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه ؛ وقيل : كرّره لمحال رؤوس الآي ، وقيل كرّره ثلاث مرات : الأول : بمعنى الآلة وهو قوله تعالى : (ووضع الميزان) والثاني : بمعنى المصدر أي لا تطغوا في الوزن. والثالث : للمفعول أي لا تخسروا الموزون. قال ابن عادل : وبين القرآن والميزان مناسبة ، فإنّ القرآن فيه العلم الذي لا يوجد في غيره من الكتب والميزان به يقام العدل الذي لا يقام بغيره من الآلات"[٣٤].

ويعلق إبراهيم عوض في تفسير لفظ (الميزان)، ويشيرإلى إشارة لطيفة بقوله : "إذ الميزان هنا يمكن أن يكون هو الشريعة التي أرسلها الله للعباد لتكون لهم ميزاناً يزنون به أعمالهم ويميزون الصواب من الخطأ ، ويمكن أن يكون المقصود به هو العدل ، وكذلك يمكن أن يكون المراد هو ميزان الأعمال يوم القيامة ، كما يمكن أن يكون هو ميزان البيع والشراء، وقد يكون هو النظام الدقيق الذي رتب عليه الكون، وكل هذا مما تقبله الآية ، وربما قبلت معه غيره أيضا، والسر في ذلك أنها لم تحدد ذلك الميزان ، بل تركته مطلقا"[٣٥].

**ثالثاً : التكرار بالآية (الجملة القرآنية):**

- تكررت الآيتين التاليتين من السورة المباركة بقوله تعالى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) الرحمن: ٥٦، وقوله تعالى : (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) الرحمن: ٧٤ .
- وكذلك تكررت الآيتين التاليتين أيضاً في قوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ) الرحمن: ٢٧ ، وقوله تعالى : (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام) الرحمن: ٧٨.
- وتكررت آية (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (الرحمن:١٣)، وهذا من الظواهر الإسلوبية اللافتة للنظر وتشد الانتباه، وهي جملة اعتراضية تتردد وتتكرر منذ الآية الثالثة عشر بعد كل آية أو آيتين التي تلاحظ في هذه الآيات الوصفية، حيث إنها تنفصل عن بعضها الآخر بواسطة آية : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (الرحمن:٤٧)، قال عبد الملك مرتاض: " لقد ردد القرآن هذه الآية بالذات إحدى وثلاثين مرة في سورة قصيرة واحدة مما جعلها تشكل (٧٤.٣%) بالقياس إلى آياتها" [٣٦]، حتى كأنها جمله اعتراضية، ولعلها ظاهرة فنية تضع القارئ أو السامع في حالة من التفكر والتأمل، وليتذوق صور هذا النعيم الوارد في الآيات السابقة، في شيء من الخيال، وهي من الظواهر التي تنفرد بها **(سورة الرحمن)**، وأيضا ظاهرة التثنية وما تستتبعه من الإزدواج والتقابل صورةً ووصفاً وأسلوباً وموسيقى" [٣٧]، ويضيف المرتاض إن تكرار الآية هنا له خصوصية، وجاء منسجماً مع البناء الأسلوبي بقوله : "إن التكرار إنما يعكس خصوصية الأمر، أو الاحتفاء به، أو توكيده، أو الرغبة إليه، أو الحنق عليه، أو الرضا عنه، وقد لا يجسد التكرار هنا أياً من هذه الوظائف التي أتينا عليها ذكرا، لأنه جاء مندمجا في بناء النسج العام لهذا النص حتى كأنه لم يتكرر" [٣٨]، أي لم يكن تكرار الآية على معنى التكرار المطلق وإنما اتسع إلى عدة معاني آخر– كما سوف نبين – فيكون للتقرير والتوكيد

والتعداد إلخ، فيظهر كأنه جرعات دوائية متنوعة، قد تكون آيات الأمر بالتقوى ، وقد تكون أيات الترغيب والترهيب ، وفي آيات المبينة لأسس الاعتقاد الإيمانية ، بغية تثبيتها وتمكينها "فقد تستدعي الحكمة التربوية مع توجيه تكليف جديد تكرار التذكير بالتقوى ، وتكرار الترغيب والترهيب ، وتكرار ربط ذلك بما يوجبه الإيمان أو يستدعيه ، ومنه التعداد في مقام الامتنان والتعظيم بقوله: (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) إذ تكرر فيها إحدى وثلاثين مرة وذلك أسلوب عربي جليل"[٣٩].

إنَّ هذه الآية كما يظهر عبارة عن فاصلة قرآنية في السورة، ولهذه الفاصلة تأثير فني جمالي عجيب، تفوق على فن التكرار من الناحية البلاغية، مع ما تشتمل عليه من معنى يدل على حاجة العباد إلى ذكر نعم الله عليهم، في جميع جوانب حياتهم ، فلقد جاءت هذه الآية بالخصوص من نظم القرآن بعدة معان عجيبة، فأن التكرار في (سورة الرحمن) بـ: **﴿فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن:٤٧)** مع سائر الآيات لم يوقع في السياق والإسلوب القرآني في غرابة، ولا أحدث نوع من الملل بتكرار الآية، فباين بذلك كلام المخلوقين سبحانه وتعالى.

وكذلك تكرار الآية في السورة فيه تجديد للسامع، وتغيير في إيقاع السياق ، فيجد السامع اتجاه وميلا إلى سماعه ، وشدة الانتباه لما بعده، بالمعنى الجديد، مغاير للأول، لما جبلت عليه النفوس من حب التنقل في الأشياء المتجددة، التي لكل منها حصة من الاستمتاع والالتذاذ به مستأنفة السماع، لتظهر في صور متماسكة في النظم بمعنى متجدد واحد، وهذا ما قرره الآلوسي بقوله: " وهذا التكرار أحلى من السكر إذا تكرر، وهو حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر سبحانه نعمة أنعم بها وبخ على التكذيب، وأن هذه الآية قسمت التكرار إلى أقسام، وأن منه ما هو لتعدد بأن يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الأول ، وهذا القسم يسمى بالترديد وجعل منه قوله تعالى : فبأي آلاء ربكما تكذبان فإنهما وإن تكررت إحدى وثلاثين مرة فكل واحدة " [٤٠] .

وهناك من فَصل هذه الآية على شكل مجموعات عددية توافق السياق الذي جاءت من خلاله فيقول صاحب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز : "{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} كرّر الآية إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذُكِرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خَلْق الله وبدائع صنعه، ومبدأ الخَلْق ومَعادَهم، ثمّ سبعة منها عَقِيب آيات فيها ذكر النَّار وشدائدها على عَدَد أَبواب جهنَّم، وحَسُن ذكر الآلاءِ عقيبها؛ لأَن فى صرفها ودفعها نِعما توازي النعم المذكورة، أَوْ لأَنَّها حَلَّت بالأعداءِ، وذلك يُعد من أَكثر النّعماءِ، وبعد هذه السّبعة ثمانية فى وصف الجنان وأَهلها على عدد أَبواب الجنة، وثمانية أُخرى [بعدها] للجنَّتين اللَّتين دونها فمن أعتقد الثمانية الأُولى، وعمل بموجَبها استحقَّ كلتا الثمانيتين من الله، ووقّاه السبعة السابقة، والله أَعلم "[٤١]، وإن هذا التكرار متعلق بما قبله وقد تشكل على شكل أقسام ، جاء كل قسم متعلق بما قبله ، فيقول الآلوسي "أن هذه الآية قد ذكرت بعد ما ليس نعمة لما ستعلمه إن شاء الله تعالى في محله، وقسم في الأتفاق التكرار إلى أقسام، وذكر أن منه ما هو لتعدد بأن يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الأول ثم قال : وهذا القسم يسمى بالترديد وجعل منه قوله تعالى : فبأي آلاء ربكما تكذبان فإنهما وإن تكررت إحدى وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا على شيء واحد لما زاد على ثلاثة لأن التأكيد لا يزيد عليها كما قال ابن عبد السلام وغيره وهو حسن إلا أنه نظر في إطلاق قوله : إن التأكيد الخ بأن ذلك في التأكيد الذي تابع أما ذكر الشيء في مقامات متعددة أكثر من ثلاثة فلا يمنع وإن لزم منه التأكيد فافهم" [٤٢] .

وإنها كررت بعد كل نعمة لشحذ الهمم وتنبيه الغافين :"بعد تعداد كل نعمة ( فبأي آلاء ربكما تكذبان ) مرة بعد مرة وتذكير النعمة على نعمة لأنها مما توقظ الوسنان وتنبه أهل الغفلة والنسيان" [٤٣] وقال آخرون أن أعداد تكرار الآيات قد جاء على عدد أبواب الجنة والنار ووصف الجنتان: "وذكر بعض أهل العلم أن قوله تعالى : فبأي آلاء ربكما تكذبان قد ذكر إحدى وثلاثين مرة وثمانية منها عقيب تعداد عجائب عجائب خلقه تعالى وذكر المبدأ والمعاد وسبعة عقب ذكر ما يشعر بالناروأهوالها على عدد أبواب جهنم وثمانية في وصف الجنتين الأوليين ومثلها في وصف الجنتين اللتين دونهما على عدد أبواب الجنة فكأنه أشيربذلك إلى أن من اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتاهما الله تعالى ووقاهم جهنم ذات الأبواب السبعة والله تعالى أعلم بإشارات كتابه وحقائق خطابه ودقائق كلامه التي لا تحيط بها الأفهام وتبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام" [٤٤].

ويعلق الصابوني على سر التكرار بأنه للتأكيد والتنبية من جانب ومن جانب آخر أن التكرار جاء لمختلف النعم :"( فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) أي فبأي نعم الله يا معشر الإنس والجن تكذبان ؟ قال أبو حيان : والتكرار في هذه الفواصل ، للتأكيد والتنبيه والتحريك ، وقال ابن قتيبة : إن هذا التكرار إنما هو لإختلاف النعم ، فكلما ذكر نعمة كرر قوله : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) وقد ذكرت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة ، والاستفهام فيها للتقريع والتوبيخ"[٤٥].

أن المتدبر لكلام الله يبحث في سر الآيات المكررة– فيما يبدو له– من الآيات المكررة، ليكتشف غرض التكرار، وليكتشف فوارق المعاني ولو بكلمة أو حرف في كلمة ، فكثير من النصوص التي يُتوهَّم فيها التكرار هي ليست في الحقيقة مكررة ، ولكنها متكاملة يؤدي بعضها من المعاني المرادة ما لا يؤديه البعض الآخر ، بزيادة بعض الأفكار على

أصل الموضوع الذي يراد بيانه ، وذلك من جهات مختلفة ، فيقول أهل التفسير عن سر التكرار في (سورة الرحمن) حيث يذكر إسماعيل حقي البروسوي:" فالأستفهام للتقرير أي للحمل على الإقرار بتلك النعم ووجوب الشكر عليها"(٤٦)، فهنا جاء التكرار بمعنى التقرير والشكر على تلك النعم.

وقال أيضاً أنها جاءت بمعنى آخر، على إعداد أبواب الجنة والنار، لأنها جاءت بعد ذكر عجائب خلق الله وإن هؤلاء الخلائق راجعون إلى الجنة أو النار بحسب أعمالهم، وقسم أعد الله لهولاء المتقين جنتين فكان عدد الآيات بعدد هذه الجنتان:" تكررت الآية إحدى وثلاثين مرة ثمان منها ذكرها عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبع منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن في خوفها ودفعها نعماً توازي النعم المذكورة أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد من أكبر النعماء وبعد هذه السبع ثمان في وصف الجنات وأهلها على عدد أبواب الجنة وثمان أخرى بعدها للجنتين اللتين دونها فمن اعتقد الثماني الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه الله السبع السابقة "(٤٧).

وهذا ما نقله القاسمي في **(محاسن التأويل)** رأي شيخ الإسلام في ذلك إنها اعتقاد واستحقاق عمل واجتناب معاصي ومن هنا جاء التكرار فقال عليه الرحمة : "وقال شيخ الإسلام في **(متشابه القرآن)** : ذكرت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة ، ثمانية منها ذكرت عقب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله ، وبدائع صنعه ، ومبدأ الخلق ومعادهم ، ثم سبعة منها عقب آيات فيها ذكر النار وشدائدها ، بعدد أبواب جهنم ، وحسن ذكر الآلاء عقبها ؛ لأن من جملة الآلاء : رفع البلاء ، وتأخير العقاب . وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنتين وأهلها ، بعدد أبواب الجنة ، وثمانية أخرى بعدها في الجنتين اللتين هما دون الجنتين اللتين هما دون الجنتين الأوليين ، أخذاً من قوله : (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله ، ووقاه السبعة السابقة ، اللهم زدنا اطلاعاً على لطائف قرآنك الكريم ، وغوصاً على لآلئ فرقانك العظيم" (٤٨) .

والكرماني أيضاً وافقهم في سر التكرار للآية أعلاه:"حيث تكررت ثماني مرات على عدد أبواب الجنة، وثمانية أخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما" (٤٩).

ويرشد صاحب كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيزإلى لطيفة رائعة وهي التدرج والاستحقاق وحسب الجزاء فيقول : " (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) كرّر الآية إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذُكِرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خَلْق الله وبدائع صنعه، ومبدأ الخَلْق ومَعادَهم، ثمّ سبعة منها عَقِيب آيات فيها ذكر النَّار وشدائدها على عَدَد أَبواب جهنَّم، وحَسُن ذكر الآلاءِ عقيبها؛ لأَن في صرفها ودفعها نِعما توازي النعم المذكورة، أَوْ لأَنَّها حَلَّت بالاعداءِ، وذلك يُعد من أَكثر النّعماءِ، وبعد هذه السّبعة ثمانية فى وصف الجنان وأَهلها على عدد أَبواب الجنة، وثمانية أُخرى [بعدها] للجنَّتين اللَّتين دونها فمن اعتقد الثمانية الأُولى، وعمل بموجَبها استحقَّ كلتا الثمانيتين من الله، ووقّاه السبعة السابقة، والله أَعلم"(٥٠).

وقال الإمام الشوكاني إن التكرار هنا جاء بمعنى التأكيد وإقرار بنعم الله عليهم وتنبيه على فضل المنعم جل وعلا : "وكرر سبحانه هذه الآية في هذه السورة تقريرا للنعمة وتأكيدا للتذكير بها على عادة العرب في الاتساع قال القتيبي : إن الله عدد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه آلاءه ثم أتبع كل خلة وضعها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها كما تقول لمن تتابع له إحسانك وهو يكفره : ألم تكن فقيرا فأغنيتك ؟ أفتنكرهذا ؟ ألم تكن خاملا فعززتك ؟ أفتنكر هذا ؟ ألم تكن راجلا فحملتك ؟ أفتنكر هذا ؟ والتكرير حسن في مثل هذا ومنه قول الشاعر :

( لا تقتلي رجلا إن كنت مسلمة ... إياك من دمه إياك إياك )

قال الحسين بن الفضل : التكرير طرد للغفلة وتأكيد للحجة "[٥١].

وقال أيضا في نفس المعنى أعلاه الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير: "وفائدة التكرير توكيد التقرير بما لله تعالى من نعم على المخاطبين وتعريض بتوبيخهم على إشراكهم بالله أصناماً لا نعمة لها على أحد ، وكلها دلائل على تفرد الإلهية . وعن ابن قتيبة: ( أن الله عدّد في هذه السورة نعماء ، وذكر خلقه آلاءه ثم أتبع كل خلة وَصَفها ، ونعمة وضعها بهذه ، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها"[٥٢].

وأيضاً جاء معنى التكرار بالإبلاغ والإشباع وتقرير المعنى فقال أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغويّ : "وكرر هذه الآية في هذه السورة تقريرًا للنعمة وتأكيدًا في التذكير بها على عادة العرب في الإبلاغ والإشباع، يعدد على الخلق آلاءه ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها، كقول الرجل لمن أحسن إليه وتابع عليه بالأيادي وهو ينكرها ويكفرها: ألم تكن فقيرًا فأغنيتك أفتنكر هذا؟ ألم تكن عريانًا فكسوتك أفتنكر هذا؟ ألم تك خاملا؟ فعززتك أفتنكر هذا؟ ومثل هذا التكرار شائع في كلام العرب حسن تقريرًا"[٥٣].

وقال القاسمي في (محاسن التأويل) إن التكرار جاء بمعنى مختلف عما سبقه من الآيات بمعنى جديد عن المعنى الأول ، فكأنما كلما أعاد الآية جاءت بمعنى مغاير للآية التي سبقتها : "التكرار في سورة الرحمن ، إنما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة ، فكلما ذكر نعمة أنعم بها ، وبّخ على التكذيب ، كما يقول الرجل لغيره : ألم أحسن إليك بأن خولتك في الأموال ؟ ألم أحسن إليك بأن فعلت بك كذا وكذا ؟ فيحسن فيه التكرير ، لاختلاف ما يقرر به، وهو كثير في كلام العرب وأشعارهم"[٥٤].

ويلفت الانتباه الزركشي ووافقه ابن الآثير إلى سر التكرار الآية في السورة إلى اختلاف المعنى ومتعلق بما سبقة من الآيات، حيث من أغراض التكرير متابعة الواقع في أحداثه وصياغة الآيات في سياق بطريقة تدل عليه ، تظهر للوهة الأولى مكررة ولكنها في الحقيقة فيما بينها متكاملة غير مكررة، فمن الآيات التي تبدو أنها مكررة ، ولكنها ليست كذلك بل هي متكاملة ، جرت فيها متابعة الواقع بصيغة متتابعة متقنة تسمى عند أهل التفسير بـ(النظم) فيقول :"فإنها . وإن

تعددت . فكل واحدٍ منها متعلق بما قبله، فكلما ذكر فصلاً من فصول النعم طلب إقرارهم، واقتضاهم الشكر عليه، وهي أنواع مختلفة وصور شتى" (٥٥).

ويذكر صاحب التحرير والتنوير إن التكرار في السورة بالآية تعداد وليس بتكرار لأنه تذكير بنعم الله على البشرية جمعا فيقول: "هذا توبيخ على عدم الاعتراف بنعم الله تعالى، جيء فيه بمثل ما جيء به في نظيره الذي سبقه ليكون التوبيخ بكلام مثل سابقه، وذلك تكرير من أسلوب التوبيخ ونحوه أن يكون بمثل الكلام السابق، فحق هذا أن يسمى بالتعداد لا بالتكرار، لأنه ليس تكرارا لمجرد التأكيد، فالفاء في قوله: {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا} هنا تفريع على قوله: {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ} [الرحمن:١٧] لأن ربوبيته تقتضي الاعتراف له بنعمة الإيجاد والإمداد وتحصل من تماثل الجمل المكررة فائدة التأكيد"(٥٦).

ويلفت النظر الشيخ الشنقيطي إلى لطيفة جميلة وهي إن سرالتكرار بعد كل آية أفضل وأجمل من تكرار الآية متوالية وإن الآية لم تذكر إلا بعد نعمة او إنذار أو موعظة أو تخويف وكلها في مصالحة البشر ومن نعم الله والاءه حيث من أغراض التكرير تجزئة الأفكار المراد بيانها حول موضع واحد ، لتتكامل الآيات فيما بينها مؤدية غرض التأكيد لأصل الفكرة ، ومؤدية جوانب بلاغية رفيعة هي من عناصر الإعجاز القرآني ، فقد يقصد هدف من الأهداف التي ترمي إليها الآية في كل مرة ، لأن المناسبة استدعت قصد الهدف. فمن الآيات ما له عدة أهداف ، فيؤتى به في سياق ما لهدف منها ، وفي سياق آخر لهدف آخر ، وفي سياق ثالث لهدف ثالث وهكذا. إنَّ السياق مثلاً قد يستدعي الاستشهاد بجانب من جوانب ، فيؤتى بألفاظ أساسيات منها ، مع إبراز ما استدعاه هذا السياق الثاني ، ليكون شاهداً أو عبرة للموضوع الذي جيء بالسياق من أجله. ، فيقول في كتابه (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) : "والجواب من وجهين: الأول: أن تكرير {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} للتوكيد ولم يكرر متواليا لأن تكريره بعد كل آية أحسن من تكريره متواليا وإذا كان للتوكيد فلا إشكال لأن المذكور منه بعد ما ليس من الآلاء مؤكد للمذكور بعد ما هو من الآلاء، والوجه الثاني: أن {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} لم تذكر إلا بعد ذكر نعمة أو موعظة أو إنذار وتخويف وكلها من آلاء الله التي لا يكذب بها إلا كافر جاحد. أما في ذكر النعمة فواضح. وأما في الموعظة فلأن الوعظ تلين له القلوب فتخشع وتنيب فالسبب الموصل إلى ذلك من أعظم النعم فظهر أن الوعظ من أكبر الآلاء.. وأما في الإنذار والتخويف كهذه الآية ففيه أيضا أعظم نعمة على العبد لأن إنذاره في دار الدنيا من أهوال يوم القيامة من أعظم نعم الله عليه ألا ترى أنه لو كان أمام إنسان مسافر مهلكة كبرى وهو مشرف على الوقوع فيها من غير أن يعلم بها فجاءه إنسان فأخبره بها وحذره عن الوقوع فيها أن هذا يكون يدا له عنده وإحسانا يجازيه عليه جزاء أكبر الأنعام وهذا الوجه الأخير هو مقتضى الأصول لأنه قد تقرر في علم الأصول أن النص إذا احتمل التوكيد والتأسيس فالأصل حمله على التأسيس لا على التوكيد لأن في التأسيس زيادة معنى ليست في التوكيد وعلى هذا القول فتكرير {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} إنما هو باعتبار أنواع النعم المذكورة قبلها من إنعام أو موعظة أو إنذار وقد عرفت أن كلها من آلاء الله فالمذكورة بعد نعمة كالمذكورة بعد قوله: {وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ} الآية

وبعد قوله: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} الآية لأن السفن واللؤلؤ والمرجان من آلاء الله كما هو ضروري والمذكورة بعد موعظة كالمذكورة بعد قوله: {فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ } الآية. والمذكورة بعد إنذار أو تخويف كالمذكورة بعد قوله: {يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ}. الآية . . والعلم عند الله تعالى" (٥٧).

وقد ألمح الخطيب الشربيني في **(السراج المنير)** إلى سر التكرار بالآية أعلاه جاء لطرد الغفلة وشد الانتباه، وتقرير إحسان الله إليكم ، وتوكيد الحجة، وكذلك تأتي بمعنى مختلف في كل مرة لاختلاف النعم فيقول : "وكرر هذه الآية في هذه السورة في أحد وثلاثين موضعاً تقريراً للنعمة ، وتأكيداً في التذكير ، وفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها ليفهمهم النعم ، ويقرّرهم بها كما تقول لمن تتابع عليه إحسانك وهو يكفره وينكره : ألم تكن فقيراً فأغنيتك ؟ أفتنكر هذا ؟ ألم تكن خاملاً فعززتك ؟ أفتنكر هذا ؟ ألم تكن راجلاً فحملتك ؟ أفتنكر هذا ؟ والتكرير حسن في مثل هذا ، قال القائل :

كم نعمة كانت لكم كم وكم ، وقال آخر :

*لا تقتلي مسلماً إن كنت مسلمة ** إياك من دمه إياك إياك*

وقال آخر :

لا تقطعنّ الصديق ما طرفت ** عيناك من قول كاشح أشر

ولا تملنّ يوماً زيارته زره وزره وزر وزر وزر.

وقال الحسن بن الفضل : التكرير طرد للغفلة ، وتأكيد للحجة، وذهب جماعة منهم ابن قتيبة إلى أنّ التكرير لاختلاف النعم ، فلذلك كرّر التوقيف مع كل واحدة " (٥٨).

وجاء الرازي بمعنى جديد ومختلف عمن سبقة، وعدد معاني جديدة منها مضاعفة الأجر بذكر الآلاء وتعداد النعم، حيث الآية الواحدة لها عدة أهداف يمكن أن يدل عليها التكرار، فيكون في النص الواحد عدة أفكار جزئية ، ويؤتى به في مواضع متعددة من السورة، للتناسب بين الموضع وما فيه من أفكار ، وبين بعض أفكار النصّ المكرر، فيكشف عن أغراض التكرار بقوله: "فلما ذكرنا العذاب ثلاث مرات ذكر الآلاء إحدى وثلاثين مرة لبيان ما فيه من المعنى وثلاثين مرة للتقرير الآلاء مذكورة عشر مرات أضعاف مرات ذكر العذاب إشارة إلى معنى قوله تعالى: مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا (الأنعام ١٦) وإن الثلاثين مرة تكرير بعد البيان في المرة الأولى لأن الخطاب مع الجن والإنس والنعم منحصرة في دفع المكروه وتحصيل المقصود لكن أعظم المكروهات عذاب جهنم ولها سبعة أبواب وأتم المقاصد نعيم الجنة ولها ثمانية أبواب فإغلاق الأبواب السبعة وفتح الأبواب الثمانية جميعه نعمة وإكرام فإذا اعتبرت تلك النعم بالنسبة إلى جنسي الجن والإنس تبلغ ثلاثين مرة وهي مرات التكرير للتقرير والمرة الأولى لبيان فائدة الكلام وهذا منقول وهو ضعيف لأن الله تعالى ذكر نعم الدنيا والآخرة وما ذكره اقتصار على بيان نعم الآخرة ، هو أن أبواب النار سبعة والله تعالى ذكر سبع آيات تتعلق بالتخويف من النار من قوله تعالى : (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ) إلى قوله تعالى: (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءانٍ)، (الرحمن ٣١ ،٤٤ ) ثم إنه تعالى ذكر بعد ذلك جنتين حيث قال (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) ( الرحمن ٤٦ )، ولكل جنة ثمانية أبواب تفتح كلها للمتقين وذكر من أول السورة إلى ما ذكرنا من

آيات التخويف ثماني مرات (فَبِأَىِّ ءالاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) سبع مرات للتقرير بالتكرير استيفاء للعدد الكثير الذي هو سبعة وقد بينا سبب اختصاصه في قوله تعالى( سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) ( لقمان ٢٧ ) وسنعيد منه طرفاً إن شاء الله تعالى فصار المجموع ثلاثين مرة المرة الواحدة التي هي عقيب النعم الكثيرة لبيان المعنى وهو الأصل والتكثير تكرار فصار إحدى وثلاثين مرة"[٥٩]. وهذا من أسرار الاعداد في القران فالجنة كما قال ثمانية ابواب ولذلك تكررت الاية عقب ذكر كل من الجنتين مرات بهذا العدد وشكر النعم يؤدي الى الجنة ولذلك تكررت الآية بعد هذه النعم نفس العدد من المرات اما جهنم التي في سور الحجر أن لها سبعة ابواب ، فقد كررت الاية بعدها مرات سبعا .

ومن هذه الدراسة في الآيات المكررة – سورة الرحمن– يتّضح لك دون أدنى شكّ أن كل لفظ يرد في القرآن الكريم لدلالة أسلوبية، وهو يؤدّي في الوقت نفسه حكمة عددية مقصودة فنية وبلاغية ، أي أن كل لفظ تكرر في السورة جيء فيها بنسبة محدّدة، وغاية مقصودة ، وهو يتكرر كذلك في كل القرآن بنسبة معينة، ولحكمة خاصة – استعرضناً قسماً منها– لتتردد الالفاظ في القرآن المجيد بنسبة معينة محسوبة ومقدّرة، فهو ليس في حقيقتة تكرار بعينة وانما ترديد واعادة وفهم خاص ومقصود لغاية معينة تنوعة حسب موقع الآية من السورة ، وفي كل مرة يأتي بمعنى جديد ...

**فائدة:**

ومن لطائف الشعر **الـ(تناص)** [٦٠] عند الشاعر الكبير **( أحمد مطر)** مع هذه الآية حيث يقول:

"غفت الحرائق
أسبلت أجفانها سحب الدخان
الكل فان ...
لم يبق إلا وجه ربك ذو الجلالة و اللجان
و لقد تفجر شاجبا و منددا و لقد أدان
فبأي آلاء الولاة تكذبان
و له الجواري السائرات بكل حان
و له القيان...
و له الإذاعة دجن المذياع لقنه البيان
الحق يرجع بالربابة و الكمان
فبأي آلاء الولاة تكذبان
عقد الرهان...
و دعا إلى نصر الحوافر بعدما قتل الحصان
فبأي آلاء الولاة تكذبان
و قضية حبلى قد انتبذت مكانا...

ثم أجهضها المكان
فتململت من تحتها وسط الركام قضيتان
فبأي آلاء الولاة تكذبان
من ما ت ما ت...
ومن نجى سيموت في البلد الجديد من الهوان
فبأي آلاء الولاة تكذبان
في الفخ تلهت فأرتان
تتطلعان إلى ا لخلاص على يد القطط السمان
فبأي آلاء الولاة تكذبان
خلق المواطن مجرما حتى يدان
و الحق ليس له لسان
و العدل ليس له يدان
و السيف يمسكه جبان
و بدمعنا و دمائنا سقط الكيان
فبأي آلاء الولاة تكذبان
في كل شبر من دم ...
سيذاب كرسي و يسقط بهلوان
فبأي آلاء الشعوب تكذبان" (٦١).

**الخاتمة:**

وهكذا تبين لنا بعض أغراض التكرار في (سورة الرحمن)؛ وقد يتبين للباحث المتدبر المتتبع لأيات السورة أغراضاً أخرى ، كلها جديرة بالإعتبار ، والبحث والتعمق والتدبر في تفسير الآيات ، أمور كفيلة . بتوفيق الله . أن تكشف للفكر روائع جديدة في كتاب الله العظيم، لم يسبق للمتدبرين أن تنبهوا لها، تحقق الجوانب البلاغية منها الجزء الكبير منها ، وهي لا تتحقق إلا بالبحث ، إذْ تعرض الفكرة الواحدة بصور بلاغية مختلفة ، وبذلك يتحقق الإعجازالبلاغي في القرآن الكريم، بل تتكامل فيما بينها تكاملاً عجيباً ، ومثل هذا لا يكون من بشر ، لو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً...

وليس كل ما توصل إليه الباحث هو نهاية المطاف، بل يبقى مشروع القراءة والبحث مفتوحاً، وتبقى الآيات كذلك في متناول الباحثين، فهي بحاجة إلى الأستقراء والبحث والتحليل وفق رؤىً جديدة؛ للوصول إلى آفاقٍ لم يستطع الباحث أن يصل إليها...

وفوق كل ذي علمٍ عليم.

**النتائج:**

لقد استطاع الباحث – فيما يرجو– أن ينتهي إلى نتائج ليست نهاية ما يمكن الوصول إليه، وإنما هي ثمرة قراءة دؤوبة، وجهد متواصل، وتتبع واستقراء لهذه الظاهرة – التكرار في سورة الرحمن– وأن ابينها في مواضعها .

وهأنذا أزعم – وأنا على مشارف الانتهاء من هذا البحث – أن القارئ قد يجد في هذا البحث المتواضع – بالمنهج الذي سرت عليه (المنهج الاسلوبي)– جِدَّةً ولطافة تستحق التأمل..

وتدعونا هذه الخاتمة – بحكم العرف والعادة – إلى التركيز على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ويمكننا إجمالها بما يلي:–

١. يمثل البحث – فيما يرجو الباحث – نظرة عامة لظاهرة التكرار البلاغي في القرآن، بصورة عامة، وفي سورة الرحمن على الخصوص ، تجمع بين التأصيل اللغوي للموضوع، ودراسة المعنى، وتحليل الأسلوب، وبيان الدلالة، بمنهجٍ نحسب أن فيه مغايرةً لمناهج المتقدمين في تناول هذه الظاهرة، وهو المنهج (الاسلوبي الاحصائي التحليلي) .

٢. الأسلوبية الإحصائية يمكن تطبيقها على النص القرآن ، وإن كانت من مناهج النقد الحديث .

٣. من خلال الأسلوبية الإحصائية يمكن استخراج ورصد مكامن الجمال في النص القرآني .

٤. الأسلوبية الإحصائية تقترب وقد تتشابه مع موضوعات الأعجاز العددي في القرآن.

٥. كذلك بعض الآيات تتنوع في موضوعاتها وأن كانت آية واحدة وقد تتكرر .

٦. بعض السور القرآنية تحتوي على لفظ واحد أو أكثر أو جملة قرآنية يتكرر داخل السورة ، قد يتشابه ولكنه لا يتكرر، وهذا من الإعجاز القرآني ، تقدس كلامه ...

٧. قد رصد هذا البحث على أن ظاهرة التكرار إسلوب وفن من فنون البلاغة العربية. .

٨. إن السورة الكريمة تتحدث في مختلف أساليب التكرار الذي يتضمنه القرآن واللغة العربية .

٩. إن فن التكرار قد ورد في القرآن بكثرة وفي السورة موضوع البحث، وبمختلف انواعه .

١٠. لقد تكررت الآية الكريمة – موضوع البحث – واحد وثلاثين آية في سورة الرحمن.

١١. أن التكرار للمعاني يعد من أهم مقتضيات التكرار البلاغي وفوائده ، بالإضافة إلى تعدّد المتعلّق، وتأكيد والإنذار وغيرها، ولا يمكن إدراك هذه المعاني وتلك الفوائد والدلالات إلا عن طريق هذا الأسلوب الاحصائي .

١٢. أن التكرار ما جاء إلا نتيجة لدواعٍ السياق ومقتضى المقام ، واستكمال المعاني وهو اسلوب قرآني .

١٣. أن التنوع في أساليب التعبير هو الظاهرة الحقيقية التي تكمن وراء التكرار ، وتنوع في دلالتها وحسب السياق، وليس التكرار المحض بالمعنى المفهوم من اللفظ، ولكن هذا لا ينفي صحة التسمية.

١٤. إن في ظاهرة التكرار الموجودة في السورة المباركة تأتي لمعنى تذكيراً به ، وتثبيتاً له في الذهن، وتقريراً له في النفس.

١٥. أن في كل موضع من مواضع التكرار اللغوي إضافة وتجديداً في صور الأداء الإسلوبي .

١٦. تنوع أساليب التعبير ونوعية الدلالة للمعنى المتكرر في هذه السورة؛ يتميز عن بقية المواضع بصياغية ودلالية جديدة .

١٧. التلاحم الواضح بين اللفظ والمعنى ولا تأتي إلا بتكرار اللفظ الدال عليه، فكل لفظٍ وقع في مكانه المناسب، ولو عُدِلَ إلى لفظٍ آخر، أو اكْتُفِيَ بأقل من عدد الألفاظ المكررة في كل موضعٍ؛ لَقَصُرت بلاغة القرآن عن الوصول إلى درجة الإعجاز.

١٨. يعد التأكيد أبرز سمة من سمات التكرار اللفظي .

١٩. يعد فن التكرار ظاهرة الأبرز في القرآن الكريم على العموم وفي السورة المباركة على الخصوص .

٢٠. وتأتي ظاهرة التكرار لتثبيت بعض المعاني في النفوس ، وبيان أهميتها من خلال التركيز عليها وترداد ذكرها؛ لتذكير المكلفين بها ، فيقدروها حق قدرها.

٢١. الأسس العقدية لم تغب عن السورة المباركة، فهي أكثر المعاني تكراراً وتنوعاً في السورة. وقد ارتبطت بمختلف المعاني المكررة في السورة.

٢٢. وقد كررت سورة الرحمن معاني التوحيد والمعبرة عنها، التي هي أساس معنى العبودية لله.

٢٣. في تكرار الوعد قصد واضح الى التيسير وترغيب الطاعات وفي نعيم الدنيا قبل الاخرة .

٢٤. وفي تكرار الوعيد قصدٌ واضحٌ إلى الزجر عن ارتكاب الذنوب والمعاصي .

٢٥. وجد الباحث أن السورة الكريم قد استخدمة أساليب متعددة في التكرار وبيان أهميته .

٢٦. يعد الجانب القصصي أبرز وأظهر مواضع التكرار في القرآن الكريم على الإطلاق.

٢٧. تأتي قصة موسى عليه الصلاة والسلام في مقدمة قصص القرآن الموسومة بالتكرار ، وتليها قصة آدم الصلاة والسلام ، ثم يأتي بعد ذلك القصص الآخر؛ كقصة إبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم السلام .

٢٨. تميز التكرار القصص القرآني بنقل المشاهد والأحداث الداخلية والخارجية للموقف بما فيها، مع تصوير أدق الخواطر النفسية وأخفى التأثيرات الداخلية غير المنطوقة فضلاً عن البارزة والظاهرة منها.

٢٩. أن كل تكرار في السورة المباركة يأتي استكمالا لكل نوحي المعاني في السرد للسورة الكريم ما أضاء جانباً آخر من جوانب هذه السورة لم يضئه غيرُه، وعند جمع هذه المواضع تكتمل الصورة من جميع جوانبها؛ فيتحقق شمول التناول ، وترابط الأجزاء، ووضوح الصورة واكتمال المعنى آن واحد.

**الهوامش:**

(١) البلاغة فنونها وأفنانها، فاضل حسن عباس، دار الفرقان للنشروالتوزيع، عمان، ط١١، ص١٧٥ .

(٢) العمدة في محاسن الشعر وأدبه ، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ط٥، ص٢٤٣.

(٣) لسان العرب ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، دار صادر ، بيروت ط٣، باب الكاف ، ص١٩٧، بتصرف .

(٤) نفس المصدر ص١٩٨، بتصرف .

(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله ابن حجة الحموي، تحعصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ص٤٠٥ .

(٦) أساليب بلاغية ، أحمد مطلوب الناصري الرفاعي، وكالة المطبوعات الكويت، ط١، ص٢٣٤.

(٧) التحرير والتنوير من التفسير ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر والتوزيع والاعلان،ج٢٧ / ص ٢٣٠.

(٨) ويرى الباحث ان الحديث عن التكرار في القرآن العظيم يعد من دلالات الاعجاز البلاغي في القران العظيم ، ونعتقد أنه موضوع مستقل كبير متكامل، يحتاج إلى بحث مستقل، إلا أننا نشير إلى بعض ما يتصل به استيفاء لهذا البحث.

(٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
ج١ / ص ١١٥، بتصرف .

(١٠) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث القاهرة ، باب الميم .

(١١) الكشاف، الزمخشري، ج٤ / ص ٧٩٨، بتصرف .

(١٢)خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبدالله الحموي، تح عصام شفيق ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت دار البحار، ص٤٠٥ بتصرف .

(١٣) معاني القرآن ، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء ، تح احمد يوسف النجاتي ، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١ ج٣/ ص٢٨٧.

(١٤) (ينظر الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر ابو المعالي جلال الدين القزويني، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل بيروت، ص ١٩٧، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، احمد بن علي بن عبد الكافي ابو حامد بهاء الدين السبكي ، تح عبد الحميد هذاوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١. ج٣ ص ٢١٨

والبرهان في علوم القرآن، وجد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح محمد ابو فضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى الباري الحلبي وشركائه، ج٤ ص١١ و المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وبتصرف كبير) .

(١٥) البيت مطلع معلقة امرى القيس وتمامه: قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل، بسقط اللوى بين الدخول فحومل.

(١٦) البيت مطلع قصيدة لامرى القيس أيضا والبيت بتمامه: خليلي مرابى على أم جندب * نقض لبانات الفؤاد المعذب .

(١٧) الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، تح احمد البردوني وابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصري القاهرة ط٢، ج١٧ /ص ١٥٨.

(١٨) بحث بعنوان تأملات في سورة الرحمن احمد حسن فرحات، مجلة الاحمدي ، دبي، العددالثالث، ص٢٣.

(١٩) نفس المصدر، ص٢٢ .

(٢٠) الجامع لاحكام القرآن، تفسير القرطبي ،ج١٧ /ص ١٥٩.

(٢١) جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، تح أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ج٢٢/ص٢٣.

(٢٢) الجامع لاحكام القرآن، تفسير القرطبي ، ج١٧ / ص ١٥٩.

(٢٣) سورة الرحمن دراسة اسلوبية، ابراهيم عوض ، ص ١٥بتصرف.

(٢٤) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري، ج٢٢/ ص٢٣.

(٢٥) تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني، ج٤ / ص١٠٨.

(٢٦) أيسر التفاسير، أسعد حومد ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ،ج١ / ص٤٧٩٣.

(٢٧) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تح محمود حسن، دار الفكر الطبعة الجديدة، ج٤ / ص٣٢٧ .

(٢٨) سورة الرحمن دراسة اسلوبية، ابراهيم عوض ، ص٢١بتصرف .

(٢٩)صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني، دار الصابوني ، مكة للطباعة والنشر والتوزيع ط١. ج٣ /ص٢٨٨ بتصرف.

(٣٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بن السعدي، ج١ /ص٨٣٨ .

(٣١) أسرار البيان في التعبير القرآني ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار عمار، ص١٧٣.

(٣٢) سورة الرحمن دراسة بلاغية اسلوبية، ابراهيم عوض، شبكة الألوكة ، ص ٢٥ ينظر وبتصرف كبير.

(٣٣) تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني، ج٤ /ص١٠٥.

(٣٤) نفس المصدر، ج٤ /ص١٠٧.

(٣٥) ينظر سورة الرحمن دراسة بلاغية اسلوبية، ابراهيم عوض، ص٢٣ .

(٣٦) نظام الخطاب القرآني تحليل سيميائي مركب لسورة الرحمن، عبد الملك مرتاض، دار هومة، ص٤١.

(٣٧) ينظر: الوصف في القران الكريم، جاسم يونس، مكتبة الرواشد ، ام القرى ، ص٤٠-٤٢.

(٣٨) نظام الخطاب القراني ، عبد الملك مرتاض ، ص٢٢٦.

(٣٩) التحرير والتنوير، طاهر عاشور، ج٢٧ / ص ٢١٦.

(٤٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي أبو الفضل ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ج٢٧/ ص٩٧ بتصرف.

(٤١) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروز آبادي ، ج١، ٣٠٩.

(٤٢) روح المعاني ، محمود الألوسي ، ج٢٧ / ص٩٨.

(٤٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، تح زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٧ / ص ١٠١.

(٤٤) نفس المصدر، ج٢٧/ ص١٢٨ .

(٤٥) نفس المصدر، ج٣ /ص٢٨٨ .

(٤٦) روح البيان ، اسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي البروسوي، دار الفكر ، بيروت، ج٩/ ٢٣٩ .

(٤٧) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروز آبادي، ج١/ ص٣٠٩.

(٤٨) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تح محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت، ط١. ، ص٦٠.

(٤٩) أسرار التكرار في القرآن، محمود بن حمزة الكرماني، دار الاعتصام ، القاهرة، ط٣، ص١٩٨.

(٥٠) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، ج١/ص٣٠٩.

(٥١)فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني اليمني، دار ابن كثير دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، ط١ ،ج٥ /ص ١٨٨.

(٥٢)التحرير والتنوير ، طاهر عاشور، ج٢٧ /ص٢٣٠.

(٥٣) معالم التنزيل، محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح محمد عبدالله النمر- عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٤، ج٧/ص٣٤٣.

(٥٤) محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ج١ / ص٦١.

(٢) ينظر: الزركشي، ج٣ /ص٢٢.٢١، والمثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير نصر الدين محمد، تح احمد الحوفي، بدوي طباعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة ، القاهرة، ج٣/ص٢٠.

(٥٦) التحريروالتنوير، التحرير والتنوير، ج٢٧ / ص٢٣٠.

(٥٧) دفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب ، محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة توزريع مكتبة الخراز جدة، ط١، ج١/ص٧٧-٧٨ .

(٥٨) تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني، ج٤ / ص١٠٨.

(٥٩) مفاتيح الغيب ، الرازي ، ج٢٩ / ص٨٦ .

(٦٠) التناص مصطلح نقدي انتشر في الادب الغربي، معناه كتابة نص على نص اخر، او ما يعرف بالادب العربي بالانتحال او السرقات او التضمين .

(٦١) الأعمال الكاملة للشاعر أحمد مطر(لافتات) طباعة كنوزللنشر ، تح مؤمن المحمدي ٢٠٠٧ ص٢٤٥ .

**المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم .**

١. المدهش ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تح مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت

٢. البلاغة فنونها وأفنانها، فاضل حسن عباس، دار الفرقان للنشروالتوزيع، عمان، ط١١،

٣. العمدة في محاسن الشعر وأدبه ، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ط٥،

٤. لسان العرب ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، دار صادر ، بيروت ط٣

٥. خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله ابن حجة الحموي، تحعصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت .

٦. أساليب بلاغية ، أحمد مطلوب الناصري الرفاعي، وكالة المطبوعات الكويت، ط١.

٧. التحرير والتنوير من التفسير ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر والتوزيع والاعلان.

٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث القاهرة

١٠. خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبدالله الحموي، تح عصام شفيق ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت دار البحار.

١١. معاني القرآن ، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء ، تح احمد يوسف النجاتي ، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١ .

١٢. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر ابو المعالي جلال الدين القزويني، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل بيروت.

١٣. وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، احمد بن علي بن عبد الكافي ابو حامد بهاء الدين السبكي ، تح عبد الحميد هذاوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١.

١٤. البرهان في علوم القرآن محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله تح محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١ دار المعرفة – بيروت.

١٥. الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، تح احمد البردوني وابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصري القاهرة ط٢.

١٦. بحث بعنوان تأملات في سورة الرحمن احمد حسن فرحات، مجلة الاحمدي ، دبي، العددالثالث

١٧. جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، تح أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١.

١٨. بحث بعنوان تأملات في سورة الرحمن ، احمد حسن فرحات، مجلة الأحمدي، دبي، العدد الثالث.

١٩. جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، تح أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١.

٢٠. تفسير السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت.

٢١. أيسر التفاسير، أسعد حومد ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة

٢٢. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تح محمود حسن، دار الفكر الطبعة الجديدة،

٢٣. صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني، دار الصابوني ، مكة للطباعة والنشر والتوزيع ط١.

٢٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسيركلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، تح عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ ٢٠٠٠.

٢٥. أسرار البيان في التعبير القرآني ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار عمار.

٢٦. سورة الرحمن دراسة بلاغية اسلوبية، ابراهيم عوض، شبكة الألوكة .

٢٧. نظام الخطاب القرآني تحليل سيميائي مركب لسورة الرحمن، عبد الملك مرتاض، دار هومة،

٢٨. الوصف في القران الكريم، جاسم يونس، مكتبة الرواشد ، ام القرى .

٢٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي، تح علي عبد الباري عطية، دار التراث العربي، بيروت ، ط١ .

٣٠. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تح وحمد علي النجار، المجلس الآعلى للشؤون الاسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة .

٣١. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، تح زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية، بيروت،

٣٢. روح البيان ، اسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي البروسوي، دار الفكر ، بيروت.

٣٣. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تح محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت، ط١.

٣٤. أسرار التكرار في القرآن، محمود بن حمزة الكرماني، دار الاعتصام ، القاهرة، ط٣.

٣٥. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني اليمني، دار ابن كثير دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، ط١.

٣٦. معالم التنزيل، محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح محمد عبدالله النمر– عثمان جمعة ضميرية– سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٤.

٣٧. البرهان في علوم القرآن، وجد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح محمد ابو فضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى الباري الحلبي وشركائه.

٣٨. والمثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير نصر الدين محمد، تح احمد الحوفي، بدوي طباعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة ، القاهرة.

٣٩. دفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب ، محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة توزريع مكتبة الخراز جدة، ط١.

٤٠. مفاتيح الغيب من القرآن الكريم التفسير الكبير، فخر الدين ابو عبد محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي ، دار إحياء التراث العربي، ط٣ .

٤١. الأعمال الكاملة للشاعر أحمد مطر (لافتات) طباعة كنوز للنشر والتوزيع ، تح مؤمن المحمدي ٢٠٠٧ .